المحاضرة العاشرة

علوم الحديث (1)

عنوان هذه المحاضرة:

«أنواع الخبر المردود بسبب الطعن في الراوي - 3»

البـــــاب الأول

الخـــبر

- الفصل الثاني: تقسيمات خبر الآحاد.

-المبحث الثاني: تقسيم خبر الآحاد بالنسبة إلى قوته وضعفه.

- المطلب الثاني: الخبر المردود.

وانقسم هذا المطلب إلى:

- توطئة:

- المقصد الأول: الضعيف.

- المقصد الثاني: المردود بسبب سقط من الإسناد.

وقد انتهينا مما سبق ولله الحمد.

- المقصد الثالث: المردود بسبب طعن في الراوي.

وانتهينا فيه من:

1- الموضوع.

2- المتروك.

3- المنكر.

4- الشاذ.

5- المعلل.

ثم بدأنا في مبحث: (المخالفة للثقات)، وهو طعن في ضبط الراوي ، ينتج عنه خمسة أنواع من الحديث المردود ، وهي :

1- المُدْرَج ،

2- والمَقْلوب.

وقد انتهينا منهما.

3- المَزِيد في متصل الأسانيد.

4- المُضطَّرِب.

5- المُصَحَّف .

ونتناول هذه الثلاثة المتبقية في هذه المحاضرة إن شاء الله.

3- المَزِيد في متصل الأسانيد

وفيه:

1- تعريفه.

2- مثاله.

3- الزيادة في هذا المثال.

4- شروط رد الزيادة.

5- الاعتراضات الواردة على ادِّعاء وقوع الزيادة.

6- أشهر المصنفات فيه.

3- المَزِيد في متصل الأسانيد

1- تعريفه:

أ- لغة: المزيد اسم مفعول من: " الزيادة ". والمتصل ضد المنقطع ، والأسانيد جمع إسناد .

ب- اصطلاحاً: <u>زيادة راوٍ في أثناء سندٍ ظاهره الاتصال.</u>

2- مثاله:

ما رواه ابن المبارك قال:

حدثنا سفيان،

عن عبد الرحمن بن يزيد، قال:

حدثني بُسْر بن عُبيد الله، قال:

سمعت أبا إدريس، قال:

سمعت واثلة يقول:

سمعت أبا مَرْثد يقول: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول : " لا تجلسوا على القبور، ولا تُصَلُّوا إليها " .

3- الزيادة في هذا المثال:

الزيادة في هذا المثال في موضعين:

- الموضع الأول: في لفظ " سفيان " ،

- والموضع الثاني: في لفظ " أبا إدريس " ،

وسبب الزيادة في الموضعين هو : الوهم .

أ- أما زيادة " سفيان " : فوهَمٌ ممن دون ابن المبارك؛ لأن عدداً من الثقات رووا الحديث عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد مباشرة، ولم يذكروا " سفيان " ، ومنهم من صرح فيه بالإخْبار.

ب- وأما زيادة " أبا إدريس " : فوهَمٌ من ابن المبارك نفسه؛ لأن عدداً من الثقات رووا الحديث عن عبد الرحمن بن يزيد فلم يذكروا " أبا إدريس " ، ومنهم من صرح بسماع بُسْر بن عبيد الله من واثلة.

4- شروط رد الزيادة:

يشترط لِرَدِّ الزيادة واعتبارها وهماً ممن زادها شرطان؛ هما:

أ- أن يكون من لم يزدها أتقن ممن زادها.

ب- أن يقع التصريح بالسماع في موضع الزيادة.

فإن اختل الشرطان أو واحد منهما:

أ- ترجحت الزيادة وقُبِلَتْ ،

ب- واعتبر الإسناد الخالي من تلك الزيادة منقطعاً ، لكن انقطاعه يعتبر خَفِيًّا، وهو الذي يسمى " المرسل الخفي " .

5- الاعتراضات الواردة على ادِّعاء وقوع الزيادة:

- يُعْتَرَض على ادعاء وقوع الزيادة باعتراضين؛ هما:

أ- إن كان الإسناد الخالي عن الزيادة ورد بحرف "عن " في موضع الزيادة، فينبغي أن يُجْعَل منقطعًا.

ب- وإن كان الإسناد الخالي عن الزيادة مصرَّحا فيه بالسماع، أُحْتُمِل أن يكون سَمِعَهُ من رجل عنه أوَّلاً، ثم سمعه منه مباشرة.

- ويمكن أن يُجاب عن ذلك بما يلي:

أ- أما الاعتراض الأول فهو كما قال المعترض.

ب- وأما الاعتراض الثاني، فالاحتمال المذكور فيه ممكن، لكن العلماء لا يحكمون على الزيادة بأنها وهم إلا مع قرينة تدل على ذلك.

6- أشهر المصنفات فيه:

- كتاب "تمييز المزيد في متصل الأسانيد" : للخطيب البغدادي.

4- المُضطَّرِب

وفيه:

1- تعريفه.

2- شرح التعريف .

3- شروط تحقق الاضطراب.

4- أقسامه.

5- مِمَّن يقع الاضطراب؟

6- سبب ضعف المضطرب.

7- أشهر المصنفات فيه.

4- المُضطَّرِب

1- تعريفه:

أ- لغة : هو اسم فاعل من " الاضطراب " ، وهو اختلال الأمر وفساد نظامه، وأصله من اضطراب الموج ، إذا كثرت حركته وضرب بعضه بعضاً .

ب- اصطلاحاً: ما رُوِيَ على أَوْجُهٍ مختلفة متساوية في القوة.

2- شرح التعريف :

أي هو الحديث الذي:

أ- يُرْوَى على أشكال متعارضة متدافعة، بحيث لا يمكن التوفيق بينها أبداً.

ب- وتكون جميع تلك الروايات متساوية في القوة من جميع الوجوه، بحيث لا يمكن ترجيح أحدهما على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح.

3- شروط تحقق الاضطراب:

يتبين من النظر في تعريف المضطرب وشرحه أن الحديث لا يسمي مضطرباً إلا إذا تحقق فيه شرطان، هما:

أ- اختلاف روايات الحديث، بحيث لا يمكن الجمع بينها.

ب- تساوي الروايات في القوة، بحيث لا يمكن ترجيح رواية على أخري .

أما إذا اختل الشرط الأول بحيث أمكن الجمع بينها بشكل مقبول، أو اختل الشرط الثاني بحيث ترجحت إحدى الروايات على الأخرى، فإن صفة الاضطراب تزول عن الحديث.

وفي هذه الحالة:

نعمل بالرواية الراجحة في حالة الترجيح ،

أو نعمل بجميع الروايات في حالة إمكان الجمع بينها .

4- أقسامه:

ينقسم المضطرب بحسب موقع الاضطراب فيه إلى قسمين:

أ- مضطرب السند.

ب- ومضطرب المتن.

ووقوع الاضطراب في السند أكثر .

أ- مضطرب السند:

ومثاله : حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله، أَرَاكَ شِبْتَ ، قال: " شَيَّبَتْني هُوْدٌ وأخواتها " .

قال الدارقطني : (هذا مضطرب ، فإنه لم يُرْوَ إلا من طريق أبي إسحق ، وقد اُختُلِفَ عليه فيه على نحو عشرة أوجه:

فمنهم من رواه مرسَلا ،

ومنهم من رواه موصولاً ،

ومنهم من جعله من مسند أبي بكر،

ومنهم من جعله من مسند سعد ،

ومنهم من جعله من مسند عائشة،

وغير ذلك.

ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض، والجمع متعذر).

ب- مضطرب المتن :

ومثاله :

ما رواه الترمذي عن شَرِيك، عن أبي حمزة، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله - صلي الله عليه وسلم - عن الزكاة فقال : " إن في المال لَحَقًّا سِوَي الزكاة " .

ورواه ابن ماجة من هذا الوجه بلفظ : " ليس في المال حق سوي الزكاة " .

قال العراقي: " فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل " .

5- مِمَّن يقع الاضطراب ؟

أ- قد يقع الاضطراب من راو واحد، بأن يَرْوِي الحديث على أوجه مختلفة.

ب- وقد يقع الاضطراب من جماعة، بأن يَرْوِي كل منهم الحديث على وجه يخالف رواية الآخرين.

6- سبب ضعف المضطرب:

وسبب ضعف المضطرب أن الاضطراب يُشْعِر بعدم ضبط رواته.

7- أشهر المصنفات فيه:

كتاب " المُقْتَرِب في بيان المضطرب " : للحافظ ابن حجر .

5- المُصَحَّف

وفيه:

1- تعريفه.

2- أهميته ودقته.

3- تقسيماته.

4- تقسيم الحافظ ابن حجر.

5- هل يقدح التصحيف في الراوي ؟

6- السبب في وقوع الراوي في التصحيف الكثير.

7 - أشهر المصنفات فيه.

5- المُصَحَّف

1- تعريفه.

أ- لغة: اسم مفعول من " التصحيف " ، وهو الخطأ في الصحيفة ، ومنه: " الصَّحَفِيُّ " ، وهو من يخطئ في قراءة الصحيفة.

ب- اصطلاحاً: تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات لفظاً أو معنى.

2- أهميته ودقته:

- هو فن جليل دقيق.

- وتَكْمُنُ أهميته في كشف الأخطاء التي وقع فيها بعض الرواة.

- ولا ينهض بأعباء هذه الفن الدقيق إلا الحُذَّاق من الحفاظ ؛ كالدارقطني.

3- تقسيماته:

قسم العلماء المُصَحف إلى ثلاثة تقسيمات ، كل تقسيم باعتبار ، وإليك هذه التقسيمات:

أ- باعتبار مَوْقِعِهِ: ينقسم إلى:

1- تصحيف في الإسناد.

2- تصحيف في المتن.

ب- باعتبار مَنْشَئه: ينقسم إلى :

1- تصحيف بَصَر.

2- تصحيف سمع.

ج- باعتبار لفظه أو معناه: ينقسم إلى:

1- تصحيف في اللفظ.

2- تصحيف في المعني.

أ- باعتبار مَوْقِعِهِ:

ينقسم المُصَحَّف باعتبار موقعه إلى قسمين، هما:

1- تصحيف في الإسناد:

ومثاله: حديث شعبة عن " العَوَّام ابن مُرَاجِم " ،

فقد صحَّفَهُ ابن مَعِين فقال : عن " العَوَّام بن مُزاحم " .

2- تصحيف في المتن:

ومثاله: حديث زيد بن ثابت أن النبي - صلي لله عليه وسلم - " احْتَجَرَ في المسجد.... " ،

فقد صحَّفَهُ ابن لهيعة فقال : " احْتَجَمَ في المسجد ..." .

ب- باعتبار مَنْشَئه:

وينقسم باعتبار منشئه إلى قسمين أيضا ، هما :

1- تصحيف بَصَر (وهو الأكثر) :

ومعناه: أن يشتبه الخَطَّ على بَصَر القارئ ؛ إما لرداءة الخط أو عدم نَقْطِهِ .

ومثاله : " من صام رمضان وأتبعه سِتًّاً من شوال .." ،

فقد صَحَّفَهُ أبو بكر الصُّوْلي فقال : " من صام رمضان وأتبعه شيئا من شوال ... " ؛ فصَحَّف " ستاً " إلى " شيئاً " .

2- تصحيف سمع :

وهو تصحيف منشؤه رداءة السمع أو بُعْدُ السامع أو نحو ذلك ، فتشتبه عليه بعض الكلمات لكونها على وزن صَرْفي واحد . ومثاله : حديث مروي عن " عاصم الأحول " ، صحفه بعضهم فقال : عن " واصل الأحدب " .

ج- باعتبار لفظه أو معناه:

وينقسم باعتبار لفظه أو معناه إلى قسمين ، هما:

1- تصحيف في اللفظ (وهو الأكثر):

وذلك كالأمثلة السابقة.

2- تصحيف في المعني:

وهو أن يُبْقِي الراوي المُصَحِّف اللفظ على حاله، لكن يفسره تفسيراً يدل على أنه فهم معناه فهماً غير مراد.

ومثاله : قول أبي موسى العَنَزي : " نحن قوم لنا شرف نحن من عَنَزَة ، صَلَّي إلينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم – " ؛ يريد بذلك حديث: " أن النبي - صلي الله عليه وسلم - صلي إلى عَنَزَة " ، فتوهم أنه صلى إلى قبيلتهم ، وهذا غير مراد ، إنما العَنَزَةُ هنا هي الحرْبَةُ تُنْصَبُ بين يدي المصلي .

4- تقسيم الحافظ ابن حجر :

قسم الحافظ ابن حجر التصحيف تقسيما آخر، فجعله قسمين، هما:

أ- المُصَحَّف: وهو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى نَقْط الحروف، مع بقاء صورة الخَط.

ومثاله: (الحرَّاني) و(الحرَّابي).

ب- المُحَرَّف: وهو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى شَكْل الحروف -أي: حركاتها وسكناتها-، مع بقاء صورة الخط.

ومثاله: (سلَام) و(سلَّام).

5- هل يقدح التصحيف في الراوي ؟

أ- إذا صدر التصحيف من الراوي نادراً:

فإنه لا يقدح في ضبطه؛ لأنه لا يسلم أحد من الخطأ والتصحيف القليل.

ب- وإذا كثر ذلك منه:

فإنه يقدح في ضبطه، ويدل على خفته، وأنه ليس من أهل هذا الشأن.

6- السبب في وقوع الراوي في التصحيف الكثير:

غالباً ما يكون السبب في وقوع الراوي في التصحيف هو: أخذ الحديث من بطون الكتب والصّحُف ، وعدم تلقيه عن الشيوخ والمدرسين.

ولذلك حذر الأئمة من أخذ الحديث عمن هذا شأنهم، فقالوا : " لا يؤخذ الحديث من صَحَفي " ، أي : لا يؤخذ عمن أخذه من الصحف .

7- أشهر المصنفات فيه :

أ- التصحيف : للدارقطني .

ب- إصلاح خطأ المحدثين : للخطابي .

ج- تصحيفات المحدثين: لأبي أحمد العسكري.

‘‘‘

اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد

أخوكم المهاجر